

تفسير سورة التوبه من الآية (66-56) {ولئن سألهـم

لـيـقـولـنـ ... } الشـيخـ أـ.ـ دـ.ـ عـلـيـ التـوـيـجـرـيـ

علي غازي التويجري

قال جل وعلا ولئن سألهـم ليـقـولـنـ انـماـ كـنـاـ نـخـوـضـ وـنـلـعـبـ يـعـنـيـ اوـ سـبـبـ نـزـولـ هـذـهـ الـاـيـةـ هـوـ انـ بـعـضـ الـمـنـافـقـيـنـ اـدـىـ بـعـضـ الـمـفـسـرـيـنـ اـقـوـالـهـمـ انـهـمـ لـمـ خـرـجـوـاـ فـيـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ - 00:00:00

خرج النبي صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ غـزـوـتـهـ وـخـرـجـ مـعـهـ طـائـفـةـ مـنـدـسـيـنـ مـعـ اـصـحـابـهـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ فـقـالـوـاـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ قـالـوـاـ مـاـ رـأـيـنـاـ مـثـلـ

قرـائـنـاـ هـؤـلـاءـ اـكـبـرـ بـطـوـنـاـ وـاجـبـنـ عـنـدـ الـلـقـاءـ - 00:00:23

ماـ رـأـيـنـاـ مـثـلـ قـرـائـنـاـ هـؤـلـاءـ اـكـذـبـ السـنـاـ وـلـاـ اـكـبـرـ بـطـوـنـاـ وـلـاـ اـجـبـنـ عـنـدـ الـلـقـاءـ.ـ يـعـنـونـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـصـحـابـهـ فـسـمـعـ اـحـدـ

الـصـحـابـةـ وـقـالـ اـنـكـ مـنـافـقـ فـذـهـبـ اـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـرـيدـ يـخـبـرـهـ - 00:00:48

فـلـمـ جـاءـ عـنـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـذـ النـبـيـ يـتـلـوـ هـذـهـ الـاـيـاتـ هـذـاـ سـبـبـ نـزـولـهـ.ـ اـنـزـلـ اللهـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ وـاـخـبـرـهـ وـلـهـذـاـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ

ولـئـنـ سـأـلـهـمـ نـعـمـ ثـمـ لـمـ يـقـولـ فـجـاءـ هـذـاـ الرـجـلـ - 00:01:07

اـهـ بـعـضـهـمـ يـسـمـيـهـ وـدـاعـهـ وـبـعـضـهـمـ يـسـمـيـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ الـاـسـمـاءـ كـثـيرـ الـمـنـافـقـوـنـ فـيـهـمـ يـعـنـيـ آـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـخـبـرـ حـذـيـفـةـ

عـمـلـ غـزـوـةـ تـبـوـكـ عـلـىـ الـمـنـافـقـيـنـ وـقـالـ اـحـفـظـ عـنـيـ وـاـعـدـ لـهـ اـثـنـاـعـشـرـ اوـ اـرـبـعـةـ عـشـرـ مـنـافـقـاـ بـاـسـمـاهـ - 00:01:20

وـمـنـهـمـ الـذـيـنـ تـأـمـرـوـاـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـرـادـوـاـ اـنـ يـسـقـطـوـهـ عـنـ نـاقـتـهـ كـانـ يـمـشـيـ فـيـ طـرـيقـ وـكـانـ اـمـاـمـهـ مـضـيقـ جـبـ

فـاتـقـ هـؤـلـاءـ الـمـنـافـقـوـنـ الـخـبـثـاءـ عـلـىـ اـنـ يـسـبـقـوـهـ اـلـىـ جـبـ - 00:01:44

فـيـسـقـطـ نـاقـتـهـ بـهـ حـتـىـ يـسـقـطـ فـاـخـبـرـهـ اللـهـ بـهـمـ كـانـ مـعـهـ اـصـحـابـهـ فـلـمـ كـانـ مـعـهـ بـلـالـ وـمـعـهـ حـذـيـفـةـ فـرـأـوـهـمـ فـصـرـخـ بـهـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ

عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـفـرـوـاـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـرـفـتـهـمـ - 00:02:00

فـقـالـ حـذـيـفـةـ وـبـلـالـ لـاـ مـاـ عـرـفـنـاهـ كـانـوـاـ مـتـلـثـمـينـ لـكـنـ عـرـفـنـاـ اـبـلـهـمـ فـانـزـلـ اللـهـ وـحـيـهـ عـلـىـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـعـرـفـهـمـ وـقـالـ هـمـ

فـلـانـ وـفـلـانـ وـلـهـذـاـ جـاءـ اـلـيـهـ اـبـوـ بـكـرـ.ـ قـالـ يـاـ حـذـيـفـةـ هـلـ عـدـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ؟ـ قـالـ لـاـ - 00:02:19

فـجـاءـ عـمـرـ قـالـ يـاـ حـذـيـفـةـ هـلـ عـدـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـمـنـافـقـيـنـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ؟ـ قـالـ لـاـ وـلـنـ اـخـبـرـ اـحـدـ اـعـدـ الـصـحـابـةـ

حـكـمـاءـ فـيـ قـمـةـ الصـوـابـ وـالـذـكـاءـ وـالـفـطـنـةـ يـسـتـفـادـ مـنـ سـيـرـتـهـمـ.ـ حـذـيـفـةـ لـوـ فـتـحـ الـبـابـ كـلـ شـوـيـ يـجـيـ وـاـحـدـ اـنـهـمـ اـنـاـ مـنـهـ - 00:02:39

لـكـنـ اـوـلـ مـرـةـ سـمـعـ مـنـ اـبـيـ بـكـرـ لـكـنـ لـمـ جـاءـ عـمـرـ قـنـاـهـ تـابـعـ النـاسـ اـخـبـرـ عـمـرـ وـقـالـ لـنـ اـخـبـرـ اـحـدـ بـعـدـكـ لـوـ جـاءـ وـاـحـدـ الـثـالـثـ قـالـ اـنـ قـلـتـ لـنـ

اـخـبـرـ اـحـدـ - 00:03:01

الـحـاظـ لـانـهـ وـكـانـ يـسـمـيـ اـمـيـنـ السـرـ اـمـيـنـ وـسـيـدـنـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ فـكـانـ عـمـرـ لـاـ يـصـلـيـ عـلـىـ اـحـدـ اـلـاـ اـذـ صـلـىـ عـلـيـهـ حـذـيـفـةـ اـذـ

رـأـيـ صـلـىـ عـلـيـهـ وـاـذـ رـأـيـ مـاـ صـلـىـ عـلـيـهـ تـرـكـهـ - 00:03:12

لـاـنـهـمـ مـنـافـقـوـنـ سـيـأـتـيـ اـنـ شـاءـ اللـهـ مـزـيدـ وـبـيـانـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـلـئـنـ سـأـلـهـمـ لـيـقـولـ لـذـكـ يـقـولـ الـرـاوـيـ فـيـ نـفـسـ الـاـثـرـ السـابـقـ قـالـ فـكـأـنـيـ

بـاـحـدـهـمـ وـهـوـ مـتـعـلـقـ بـنـسـعـةـ نـاقـةـ رـسـوـلـ اللـهـ.ـ اوـ بـزـمـامـ نـاقـةـ رـسـوـلـ اللـهـ - 00:03:25

وـاـنـ الـحـجـارـةـ لـتـنـكـبـ قـدـمـيـهـ يـمـشـيـ وـيـضـرـبـ بـالـحـجـارـةـ حـافـيـاـ لـانـهـ مـشـغـولـ اـلـىـ النـبـيـ وـمـسـكـ بـزـمـامـ النـاقـةـ وـيـقـولـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـنـهـ

نـخـوـضـ وـنـلـعـبـ اـنـمـاـ هـوـ حـدـيـثـ الرـكـبـ مـرـةـ كـنـاـ مـسـافـرـيـنـ يـسـوـلـفـوـنـ يـتـكـلـمـوـنـ بـمـثـلـ هـذـاـ - 00:03:49

نقطع عنا عناء الطريق عدو الله ما تجد تقطع فيه عنك الطريق الا الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة قال والنبي صلى الله عليه وسلم لا يزيده على ان يقرأ عليه قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:04:07](#)
لا يزيدها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا اذا هذا تفسير بسبب النزول يفسر قولهم ولن سأتم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب
قال السعدي السعدي اي نتكلم بكلام لا قصد لنا به - [00:04:28](#)

ولا قصد ولا قصدنا الطعن والعيوب وقال بعض المفسرين نخوض اي غير جادين هذا نخوض في الكلام بس نتحدث هكذا نخوض خوفا
ونلعب مجرد لعب ما نقصد حقيقته ان ان نطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والقراء - [00:04:45](#)
لكن يكذبون هم كذبة ولهذا النبي ما عذرها وما قبل منه لان الله اخبره بذلك في هذه الاية المباركة قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزئون لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. الاستهزاء بالله - [00:05:09](#)

او بكتابه او بدينه او برسوله صلى الله عليه وسلم او بالمؤمنين كفر بالله جل وعلا كفر مخرج من الملة او الاستهزاء بسنة النبي صلى
الله عليه وسلم تعد العلماء الاستهزاء بالله او بالنبي صلى الله عليه وسلم او بشيء ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:26](#)
بعض الناس يستهزئ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم يرى رجلا ملتحيا يقول الان هذه هي السنة. يقول هذه كانها مكنسة التي يكتن
فيها الاستهزاء بالسنة يا اتقى الله هذا الرجل يتبع رسول الله. صلى الله عليه وسلم - [00:05:47](#)

فاحذر يا اخي احيانا الانسان يظحك ببعض الكلمات يريد يظحك الناس لكن ينصب هذا النقد على ايش؟ على سنة النبي صلى الله
عليه وسلم. احذر الرجل قد يقول كلمة واحدة ويخرج فيها من دين الاسلام - [00:06:03](#)
لان القلب المؤمن بالله وبرسوله ما يستهزئ بالله ورسوله بل يعظ الله ويجله ويعظم النبي صلى الله عليه وسلم ويوقره ويعظم دين
الاسلام ويغضب له لا تصدر من قلب مؤمن - [00:06:19](#)

قال جل وعلا لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. اثبت لهم ايمانا قبل ذلك لكن قد كفروا بهذه الكلمة ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء اكبر بطنوا
ولا اكذب السنّا ولا اجبن عند اللغم. اللقاء - [00:06:32](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قال جل وعلا ان نعفوا عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين ان نأبوا عن
طائفة فمن تاب منهم عفا الله عنه - [00:06:46](#)

ولهذا ذكر العلماء ذكر ابن اسحاق ان جماعة من المنافقين وكان معهم مخشن ابن حمير كانوا يشيرون الى النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وهو مار بهم يقولون [كأن بهؤلاء غدا](#) - [00:07:00](#)

يقرنون في الحال يقرنهم بنو الاصغر بالحال. يعني يأسرونهم فقال مخش هذا لقد قلت كلمة قال لوددت ان اقضى على ان يضرب
كل رجل منا مئة جلد وانا ننفلت ان ينزل [فيينا قرآن لمقاتلكم هذه](#) - [00:07:24](#)

انكر عليهم يقول اتمنى لو يظروف كل واحد منا مئة جلد ولا ينزل الله فينا قرآن لهذه المقوله التي قلتموها وهو يسمعها قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:47](#)

لعمار ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا. فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا. فانطلق اليهم عمار فاتوا فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة ابن ثابت ورسول الله واقف على على راحلته يجعل يقول وهو اخذ بحقبها يا رسول الله
الله انما كنا نخوض ونلعب فنزلت الاية - [00:08:02](#)

فقال مخشن ابن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي ينبغي الانسان يحسن اسماء ابناءه يختار لهم اسماء طيبة. قال قعد بي
اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه ان اعفوا عن طائفة - [00:08:26](#)

فكان الذي عفي عنه في هذه الاية مخشا ابن حمير فتسمى عبد الرحمن وسائل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اما فلم
يوجد له اثر لكن هذه الاثار في السيرة يجوز حكايتها والكثير يعني يحتاج الى تمحيص في مسألة الاسانيد لكن لا شك انه وجد طائفة
خاضوا - [00:08:49](#)

وتكلموا بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان النبي وان الله جل وعلا عفا عن طائفة منهم لانهم تابوا واقرعوا عن الشرك والكفر

فان نعفو ونتجاوز عن طائفة لانهم تابوا نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. لانهم كانوا مجرمين بلغوا غاية الاجرام وبقوا على اجرامهم

00:09:12 -

00:09:32 - وطعنهم ولم يتوبوا الى الله. فمصيرهم الى العذاب. ثم قال -